قال كنا عند قثم ابن جعفر ابن سليمان وهو يومئذ امير البصرة وعنده ابو العتاهية ينشده
شعره في الزهد فقال لي قثم يا عباس اطلب لي الخمار الساعة حيث كان فجئني به ولك سبق
فطلبته فوجدته جالسا ناحية عند ركن دار جعفر ابن سليمان فقلت له اجب الامير فقام حتى
اتى قثم فجلس في ناحية في ناحية مجلسه وابو العتاهية ينشد ثم قام اليه الخمار فواجهه
وانشد ابيات سلم الخاسر هذه فقال ابو العتاهية من هذا اعز الله الامير قال هذا
الخمار وهو ابن اخت سلم انتصر لخاله منك حيث تقول له وانشده البيتين السابقين قال
فقال ابو العتاهية للخمار يا ابن اخي اني لم اذهب في شعري الاول حيث ذهب خالك ولا
اردت ان اهتفه ولا اذهب في حضوري وانشادي حيث ذهب من الحرص على الرزق والله
يغفر لكما ثم قام وانصرف وحدث ابو محمد اليزيدي انه حضر مجلس عيسى بن عمر وحضر
سلم فقال يا ابا محمد اهجني على روي قصيدة امرئ القيس

رب رام من بني ثعل ... مخرج كفيه من ستره

قال فقلت له ما دعاك الى هذا قال كذا اريد فقلت انا وانت اغنى الناس عما تستدعيه من
الشر فلتسعك العافية قال انك لتختبر نهاية الاختبار مني واراد ان يوهم عيسى ان محمد عيسى
لا اقدر على ذلك فقال عيسى سالتك يا ابا محمد بحقي عليك الا فعلت فقلت

رب مغمور بعافيه ... غمط النعماء من اشره ... وامرئ طالب سلامته
فرماه الدهر عن غرة ... بسهام غير مشويه ... نقضت منه قوى مرره
وكذاك الدهر منقلب ... بالفتى حالين من عصره ... يخلط العسر بميسره
ويا المرء في عسره ... عوق سلم امه صغرا ... وابا سلم على كبره
كل يوم خلفه رجل ... رامح يسعى على اثره ... يولج العرمول سبته ... كولوج الضب في جحره

قال فاغتم سلم وندم وقال هكذا تكون العافية البغي والتعرض للشر فضحك وقال قد
جهد الرجل ان تدع وصيانته ودينه فابيت الا ان يدخلك في حرامك وحدث
محمد النوفلي قال كان المهدي يعطي مروان وسلما الخاسر عطية واحدة فكان سلم ياتي باب
المهدي على البرذون الفاره قيمته عشرة الاف درهم بسرج ولجام مذهب ولباسه
الخز والوشي وما اشبه ذلك من الثياب الغالية الاثمان ورائحة المسك والطيب والغالية
تفوح منه ويجيء مروان ابن ابي حفصة عليه فرو كبل وقميص كرابيس وعمامة كرابيس

وخفا كبل وكساء غليظ وهو منتن الرائحة وكان لا ياكل اللحم حتى يقرم اليه بخلا
فاذا قرم ارسل غلامه فاشترى له راسا فاكله فقال له قائل اراك لا تاكل الا الراس قال نعم
اعرف سعره فامن خيانة الغلام ولا اشتري لحما يطبخه فياكله ويطبخ منه والراس اكل منه الوانا
اكل من عينيه لونا ومن غلصمته لونا ومن دماغه لونا وحدث الحسن الربعي قال كان سلم
الخاسر قد بلي بالكيمياء وكان يذهب بكل شيء له باطلا فلما اراد الله عز وجل ان يصنع له عرف
ان بباب الشام صاحب كيمياء عجيب وانه لا يصل اليه احد الا به فسال عنه فدلوه عليه
قال فدخلت عليه الى موضع مغور وقد دققت الباب فخرج الي فقال من انت عافاك الله
فقال رجل معجب بهذا العلم قال فلا تشهرني فاني رجل مستور وانما اعمل القوت قال قلت
اني لا اشهرك انما اقتبس منك قال فاكتم ذلك وبين يديه كوز نحاس صغير فقال لي اقلع
عروته فقلعتها فقال اسكبها في البوطه فسكبتها فاخرج شيئا من تحت مصلاه فقال ذره
عليه ففعلت قال افرغه فافرغته فقال دعه معك فاذا اصبحت فاخرج به وبعه وعد
الي فاخرجته الى باب الشام فبعت المثقال باحد وعشرين درهما ورجعت اليه واخبرته
فقال اطلب الان ما شئت قلت تفيدني قال بخمسمائة درهم وعلى ان لا تعلمه احدا فاعطيته
وكتب لي صفة فامتحنتها فاذا هي باطلة فعدت اليه فقيل قد تحول فاذا عروة الكوز التي
من ذهب مركبة عليه والكوز نحاس ولذلك كان يدخل اليه من يطلبه ليلا ليحمى عليه فانصرفت
وعلمت ان الله عز وجل اراد بي خيرا وان هذا كله باطل وحدث ابو المستهل الاسدي
قال كان سلم الخاسر يهاجي والبة بن الحباب فارسلني اليه سلم فقال قل له

يا والب بن الحباب يا حلقي ... لست من اهل الزنا فانطلق
تدخل فيك العرمول تولجه ... مثل ولوج المفتاح في الغلق

فاتيت اليه فقلت له ذلك فقال قل له يا ابن الزانية سل عنك ريعان التميمي يعني انه ناكه وكان
ريعان لوطيا افه من الافات وكان غلامه ظريفا وكان يقول نكت الهيثم ابن عدي فمن
تزونه يفلت مني بعده وحدث ابو المستهل قال دخلت يوما على سلم الخاسر واذا بين يديه
قراطيس فيها اشعار يرثي بعضها ام جعفر وبعضها اقواما لم يموتوا وام جعفر يومئذ
باقية فقلت له ويحك ما هذا فقال تحدث الحوادث فيطالبونا بان نقول فيها ويستعجلونا
ولا يجمل بنا ان نقول غير الجيد فنعد لهم هذا قبل كونه فمتى حدث حادث اظهرنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)